أمير عبد الرحمن

خادم لوسيفر

ذات يوم انتظرته كثيرًا لكن هل انتظاري تحول لعنة. أم اللعنة هي اللي• كانت في انتظاري. .

تعريفًا بي أنا أحمد عمر مؤلف وروائي. جميع كتاباتي تميل لكتابة الرعب وهنا تكمن موهبتي. .

في يوم من الأيام حدثت جريمة قتل في نفس العقار التي أسكن به. ذبح المحامي (إبراهيم الخولي) ركضت نحو شقته. في ذهني تدور فكرة أن أستغل تلك الجريمة لكي أضعها حجر أساس لروايتي الجديدة، انتظرت التحقيقات لجمع أكبر المعلومات التي تكفيني لكي أبدأ في كتابة الرواية بدقة واحترافية. .

الجريمة تبين للتحقيقات أن القاتل غير معروف ولا توجد أي بصمات على السكين الذي تمت به عملية الذبح. .

أنا لا أحتاج أكثر من ذلك. ربما هذا يكفيني لكي أبدأ كتابتها. .

ذهبُت لشقتي بعد أن جمعت المعلومات، كانت الساعة في ذلك الوقت تشير إلى الثانية والنصف فجرًا. غلبني النعاس، رقدت على فراشي بعد أن انتهيت من كتابة المقدمة. . بعد حوالي نصف ساعة شعرت بوجود شيئًا ما أسفل فراشي. كأن هناك شعلة نيران أسفل الفراش. حرارة مرتفعة بطريقة غير عادية

نظرت أسفل الفراش، لا يوجد شيء. . أكملت نومي ومرت الليلة بسلام تام وكأن شيئًا لم يكن!

في صباح اليوم التالي كانت النيابة العامة متواجدة في مسرح الجريمة، الجريمة التي تحدثت عنها الصحف -الجريمة التي حيرت العفريت-.

كان هذا هو عنوان الجريمة في الصحف، ربما العنوان يثير للضحك. .
اتجهت إلي شقتي لبدء سرد الرواية، ظللت أكثر من سبع ساعات أكتب، الغريب أنني كنت أرى الحروف وهي توضع أمامي في شاشة -اللاب توب- بعد الانتهاء من الكتابة وجدت أني لم أكتب حرفًا واحدًا!!
في هذه الليلة الساعة كانت بالتقريب الواحدة صباحًا، حدث صوت خارج من -اللاب توب- أنا لست مجنونًا، -اللاب توب- يخرج صوتًا، أنصت جيدًا للصوت، هناك صوت يقول سطور الرواية التي مسحت بالكامل. ما الذي يحدث!!
هلاوس؟ قلة نوم؟ لا أعرف. .
نعستُ مكاني، استيقظت على حرارة شديدة حولي، كأنني في نيران جهنم وحان الآن حسابي. . فتحتُ عيني الشمال نصف فتحة، هذا حقيقي!! لا. لا. لا.
أنا متواجد بجانب جثمان (إبراهيم الخولي)، الجثمان الذي رأيته وهو غارق في دمائه، أنا في قبر!!
اتسعت عيني لكي أرى الصورة كاملة. هناك ضوء خافت ينير أنحاءه. مثل الشمعة، لا أعرف هذه هي جثة (إبراهيم الخولي). الجثة مثل أول مرة رأيتها. بملابسها التي رأيتها عليها. الصراخ غير مباح لي، كأن لساني قطع. حركة جسدي كانت خفيفة. استطعت القيام من مكاني. رأسي هي فقط التي كانت ثقيلة إلي حد كبير. حاولت التحرك لكن كأنني ملتصق مكاني، ثابت لا أستطيع التحرك ولو نصف سنتي. .
ثمة أصوات مرعبة متداخلة في ذهني، علم هذا أم حلم، أنقذني يا الله. أنقذني يا الله. .

حاولت أن أميز الصوت الذي يحاوط المكان، صوت خطوات أرجل آتية من خارج القبر. . . يشبه صوتها كصوت أرجل الخيول. . سريعة الإيقاع.
حتى جاء من خلفي الصوت الذي جعلني أسقط أرضًا من فزعي عندما رأيته، التفت للصوت برقبتي، رأيت (إبراهيم الخولي) قال:
- أهلًا بك. .
أفاقت عيني على فراشي، وجدت نفسي على فراشي بالفعل، لأجد (إبراهيم الخولي) جالسًا بجانبي، حكى لي بصوت هادئ:
- لا تقلق، ربما ستكون نهايتك سعيدة. بيدك الاختيار.
حركت رأسي يمينًا ويسارًا من الخوف، أردف هو قائلًا:
- بعد عشر دقائق من الآن وعندما تأتي الساعة الواحدة وثلاث دقائق، ستكون متواجدًا في مشرحة -مأمون- في مقابر الإمام. ستجد هناك من قام بذبحي. ما عليك فقط هو أن تقرر فيهما ما فعلوا معي. وهذا ليس اختيارا لكي تنفذ. اختيارك الوحيد هو إما أن تختار الموت أو تختار الحياة.
مازالت غير فاهم لشيء واحد، هذا كابوس لكنه كابوس قاتل للأعصاب، دون اختياري وجدت نفسي بداخل المشرحة ظلام لكن ينير جزءًا من المشرحة إضاءة خافتة، رصدت عيني ثلاثة أشخاص راقدين على الأرض وكأنهم مخدرين، أين أنا؟ ما الذي يحدث؟
التفت على صوت عجوز في عمر الستينات، في يده اليمنى كلوب ينير به أنحاء المكان وبيده اليسرى سكين.
- هذه تعتبر فرصتك الأخيرة، السكين معك. افعل ما أمرت به.
أعطاني السكين، شيء ما يدفعني ناحية الثلاثة الراقدين
صوت العجوز جعل ضربات قلبي تزداد في إيقاعها.

- لا وقت للتفكير. . تذكر الموت أم الحياة.
أنا لم أنطق حرفًا واحدًا حتى الآن. . ربما خوف، ربما إنني لم أستطع حتى الآن تفهم ما يحدث لي. . لا أعرف.
وضعت السكين على رقبة أول واحد منهم، السكين هو الذي ذبح ليس أنا. . أقسم ليس أنا.
بعد أن انفصلت رقبته عن جسده، جسدي لا إراديًا يتحرك نحوه الثاني ليفعل به ما فعل بالأول. حتى جاء الأخير وضعت السكين. حدث شيء جعل المكان عاد للظلام مرة أخرى. الأخير اتسعت عينه أثناء ذبحه.
صوت ركض العجوز نحوي. أبعدني العجوز عن الأخير بدفعة قوية جلعتني أرتطم بالأرض.
بعد حوالي دقيقة، عادت الإضاءة للمكان بالكامل والأخير مذبوحًا مكانه، قال العجوز بصوته الغليظ:
- الآن يتبقى آخر شيء، أضع كل جثمان منهما بداخل الثلاجة التي مكتوب عليها مائة وثلاثة. . تحرك.
نظرت خلفي لأجد حوالي خمس عشرة ثلاجة كل رف منهما، كانت هي الثلاجة التي تتوسط الاثنين في الرف الثاني، قمت بحمل أول جثمان على كتفي الأيمن، الثلاجة من الداخل عميقة إلى ما لا تستطع العين رؤيته ورائحتها كريهة إلى أبعد مدى، بمجرد وضعي للجثمان، تبخر. الثاني هكذا والثالث. بعد حوالي دقيقة واحدة. قال لي العجوز:
- قم بفتح الثلاجة.
كالمغلوب على أمري، فتحت الثلاجة. جميع الجثث تحولت إلى هياكل عظمية!!!

يا إلهي، ما الذي يا يحدث. أغثني يا الله.
- انتهت مهمتك لهذا الحد، اخرج من هنا فأنت حر.
ركضت نحو الباب لم أستطع فتحه، كانت ثقيل الحركة. صوت خطوات خلفي آتية، أنا خائف للمواجهة. بحركة بطيئة التفت لأجد. (نفسي) قادمًا نحوي وفي يدي سكين حاد، هذا أنا بكامل هيئتي. أقسم هذا أنا، نفس السكين الذي ذبحت به الثلاثة والدماء تلطخه. ابتلعت ريقي خوفًا، آخر ما أتذكره هو أني أخذت ضربة قوية على رأسي أسقطتني أرضًا، أفاقت عيني على صوت بجابني يقول وهو يحاور شخصًا آخر.
- إلهنا الأعظم أمر بذبح من لم يقم بتنفيذ العهد معه، من ضمن هؤلاء الذي يرقد أمامك، يدعى (إبراهيم الخولي).
- لم ينفذ ماذا؟
- هذا الرجل قام بمعاهدة مع الإله ليساعده فيها الإله بأخذ كل ما يحلم به. بعد تنفيذ إلهنا لوسيفر له في مطالبه لم ينفذ هو له طلباته ويوجد ثلاثة أيضًا لكن نالوا حسابهم بيد هذا الشخص، كم هو عبقري إلهنا لوسيفر جلعهم يقتلون بعضهم البعض وكأنه مشاهد لفيلم قام بإخراجه، وأصبح لا يتبقى سوي هذا الشخص فقط.
- من الذي يقوم بذبحه؟
- شخص اقتحم عالمنا ليس له علاقة به وسينال جزاءه.
- أنا، إبراهيم الخولي. ما الذي أسمعه. لا لا لا -
حاولتُ مرارًا وتكرارًا الصراخ ولم أستطع نهائيًا.
- اتركه الآن حتى يأتي قرار بذبحه.
انهمرت عيني من الدموع، هذا حلم. بالتأكيد هذا حلم، وجدت قلما وعدة

أوراق ملطخة بالدماء لأكتبُ لك أي شيء تتذكرني به، تأكد أني حتى اللحظة التي أكتب لك فيها. أنا لم أؤذي شخصًا واحدًا طوال حياتي، نصحيتي لك ابتعد عن عالمهم. كما سمعت. العالم الخاص بهم يؤدي بك لطرق مظلمة وأنت لم تملك شعلة لتنير بها طريقهم. . أرجو ذلك منك ابتعد، إلى اللقاء.

(هذه الورقة مرسلة لك بالتحديد، العجوز خادم لوسيفر وحتمًا ستكون أنت الضحية القادمة)

****